دور الإذاعة الجزائرية من قسنطينة في التوعية الصحية بفيروس كورونا "كوفيد 19"

-دراسة ميدانية على عينة من المستمعين بولاية قسنطينة-

the role of Algerian radio from Constantine

in raising awareness of the virus "Corona" Covid 19

A field study on a sample of listeners in the state of Constantine

د. ياسمين بونعارة¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

yasbounaara@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/10/04 القبول 2021/01/23 النشر على الخط 2021/09/30

Received 04/10/2020 Accepted 23/01/2021 Published online 30/09/2021

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من فكرة أهمية الإعلام المحلي في إيصال المعلومات الصحية لأفراد المجتمع المحلي، وقدرته على التأثير في أفكاره وتعديل اتجاهاته وتحسين سلوكياته الصحية، وهدفت إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما هو دور الإذاعة الجزائرية من قسنطينة في التوعية بفيروس كورونا "كوفيد 19"؟، وقد تم اختبار الدراسة ميدانيا بتوزيع استمارة على عينة صدفية قدرت ب 100 مفردة، باستخدام منهج المسح بالعينة، وتم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها: أن الإذاعة الجزائرية من قسنطينة تحظى بنسبة متابعة عالية، وأن أفراد عينة الدراسة يرون أن تناول الإعلام لوباء "كورونا" في الإذاعة المحلية بقسنطينة غير كاف من حيث الحجم الساعي، ودعوا إلى ضرورة تكثيف عملية التوعية والتحميس بخطورة الوباء، واستضافة الأشخاص الذين تعرضوا للإصابة بالفيروس لسرد تجاربهم مع الوباء، وأن الإذاعة الجزائرية من قسنطينة ساهمت في تعريف عينة الدراسة بسبل الوقاية من جائحة "كورونا"، والتعرف على مخاطرها وأسبابها، وتزويدهم بمعلومات مفيدة حولها.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة الجزائرية-التوعية الصحية-فيروس كورونا-قسنطينة.

Summary

This study is based on the idea of the importance of local media in communicating health information to community members, its ability to influence its ideas, modify its attitudes and improve its health behaviors, and aimed to answer the main question: **What is the role of Algerian radio from Constantine in raising awareness of the virus "Corona" Covid 19?**, the study was tested in the field by distributing a form on a shell sample estimated at 100 single, using the survey approach, and reached a number of results, the most important of which was reached. :

- Algerian radio from Constantine has a high follow-up rate.
- Members of the study consider that the media approach to the "Corona" epidemic on local radio in Constantine is insufficient in terms of the scale of the sought-after, and called for the need to intensify the process of raising awareness and awareness of the seriousness of the epidemic, and to host people who have been infected with HIV to recount their experiences with the epidemic.
- Radio Algeria from Constantine helped to introduce the sample of the study to ways to prevent the Corona pandemic, identify its risks and causes, and provide them with useful information about them.

Keywords: Algerian Radio - Health Awareness - Coronavirus - Constantine.

مقدمة:

تشكل ثقافة الصورة اليوم حيزا متميزا في الخطاب الإعلامي المعاصر، وحصارا رمزيا في حياة الأفراد والجماعات، ولكن هذا العصر الصوري (نسبة إلى الصورة) لم يمنع الجمهور من العودة إلى الاستماع للإذاعة والإقبال عليها بحثا عن مساحة لراحة العين من مشاهد البؤس والفقر والعنف والتقتيل، وتفعيلا لحاسة السمع في التقاط المشاهد وتفسيرها من زوايا أخرى أكثر تأملا وعمقا، وهذا ما أدى إلى ظهور فئة جديدة من المستمعين إلكترونيا، تزامنا مع التطورات التكنولوجية التي كان للإذاعة نصيب منها. وتعتبر الإذاعة من أبرز وسائل الإعلام الجماهيري، والتي لازالت صامدة رغم المنافسة الشديدة لوسائل الإعلام الأخرى، فقد ركبت موجة التطور التكنولوجي محافظة على مكانتها ودورها في التأثير، باعتبارها الوسيلة الأكثر انتشارا لما يميزها من مواصفات تيسر لها الوصول إلى قاعدة واسعة من الجمهور المتباين المستويات والخصائص.

ويعد موضوع الصحة العامة والسلوكيات الصحية للمواطنين من المواضيع التي تحظى بأهمية كبرى على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، وانطلاقا من هذا فإن للإذاعة دورا مهما في التحسيس بقضايا الصحة والتعريف بمختلف الأمراض والأوبئة، وتعبئة الجماهير وتجنيدتها للمساهمة في المحافظة على الصحة العامة داخل المجتمع، وذلك عن طريق توظيف مختلف الفنون والقوالب التحريرية الإذاعية بغية رفع درجة الوعي الصحي لدى الجمهور واكسابه سلوكيات صحية سليمة. وقد أدركت الجزائر أهمية الإذاعة في نقل المعلومة والتواصل مع الجمهور، فأنشأت الإذاعات المحلية في كل ولايات الوطن، وعمدت إلى تقريبها أكثر من مشاكله وانشغالاته.

وتستهدف الإذاعة المحلية كغيرها من وسائل الإعلام تقديم التوجيه والتربية والتثقيف والترفيه والتوعية في مختلف المجالات، ومن بينها المجال الصحي، فلا تكاد تخلو محطة من المحطات الإذاعية المحلية أو الوطنية من برامج صحية تقدم النصائح والإرشادات والتوعية الصحية للمستمعين، حيث تتنوع موضوعاتها بتنوع المستجدات في المجال الصحي.

أولا: إشكالية الدراسة

عرفت الجزائر كغيرها من دول العالم التفشي المتزايد والمتسارع لفيروس "كورونا"، حيث أصبح المواطن الجزائري يعيش في دوامة من الخيرة والخوف والهلع، بسبب جهله بحقيقة هذا الوباء وطرق انتشاره بين الأفراد، وسبل الوقاية منه، فبدأ يبحث عن المعلومة الصحية من ذوي الاختصاص من الأطباء والمختصين في مجال الفيروسات والميكروبيولوجيا، فكانت وجهته مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت سيطرتها وأصبحت مصدرا من مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، وحتى الصحية منها، حيث كان عرضة لسيل جارف من المعلومات من مصادر مختلفة حملت في الكثير منها التهويل والتضخيم، وفي البعض الآخر التهكم والتهوين، ما وسع دائرة الفرع والرعب لدى هذا المواطن، الذي وقف عاجزا عن التمييز بين المعلومة الصحية الصحيحة الموثوقة والمغلوبة الدعائية.

ولم يستطع الإعلام الصحي التغلب على فضاء الزيف المعلوماتي والإخباري، فقد فشلت المنظومة الإعلامية نسبيا في إقناع الجمهور بالتزامات الحجر الصحي لولا تدخل السلطة بقراراتها الرعدية الصارمة، فقد تغلبت هذه المنصات على أدوار الإعلام الصحي الذي لم يستطع التمرکز والاحتواء في منصات الإعلام الجديد، ولم يعد بمقدوره أيضا فرض أدواره بداخلها من أجل تأطير

الجمهور توعويا وصحيا لتفادي أزمة الوباء، فالإعلام الصحي أدى ولا يزال يؤدي دورا نسبيا في إدارة الأزمة نظير تعامله مع جمهور لا يهضم بعد حس المسؤولية وروح الوعي الفكري والنضج العقلاني⁽¹⁾.

وقد شكلت موضوعات التوعية الصحية والاحترازية الوقائية محور اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية على اختلاف اتجاهاتها، والتي تناولت موضوع الوباء بنوع من الرسمية والوضوح مقارنة بغيرها عبر الفضاء الافتراضي، ومع تطور انتشار الجائحة وتزايد عدد الإصابات ظهرت الحاجة للدور الفعال الذي تلعبه الإذاعات المحلية في التوعية والتحسيس، وتزويد الناس بالمعلومات الصحية حول أسباب هذا الوباء وأعراضه ومضاعفاته، وكيفية الوقاية منه وإمكانيات علاجه، وأمام غياب أي لقاح ضد هذا الوباء حاليا حسب تصريحات الجهات المختصة، لم يعد هناك سبيل إلا التحلي بالوعي الصحي العقلاني لتجاوز تداعيات هذا الفيروس على الجانب الصحي والنفسي للأفراد.

وعليه فقد كيفت الإذاعة المحلية في قسنطينة كغيرها من المحطات الإذاعية عبر الوطن براجمها بما يتسق وهذه الأزمة الصحية الجديدة، فأصبحت أغلب فضاءاتها تفاعلية مع الجمهور، مفتوحة على التوعية والتحسيس والتخفيف من الآثار الصحية والنفسية، وحتى الاجتماعية لهذه الجائحة على مختلف فئات المجتمع، باستضافة الأطباء والمختصين والمسؤولين، وممثلي الجمعيات النشطة في المجالات المختلفة التي لها علاقة من قريب أو من بعيد بمكافحة هذا الوباء.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لرصد آراء عينة من المستمعين في ولاية قسنطينة، حول الدور الذي قامت به الإذاعة المحلية "إذاعة الجزائر من قسنطينة" في التوعية الصحية بوباء "كوفيد 19"، وذلك بالإجابة على سؤال الإشكالية الآتي:

ما هو دور الإذاعة الجزائرية من قسنطينة في التوعية بفيروس "كورونا" كوفيد 19؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

- 1 - ما مدى متابعة عينة الدراسة للبرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة؟
- 2 - ما رأي عينة الدراسة في تناول الإعلامي لوباء "كورونا" في إذاعة الجزائر من قسنطينة؟
- 3 - كيف تقيم عينة الدراسة مساهمة البرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة في توعيتها بفيروس "كورونا" المستجد؟

ثالثا: أهداف الدراسة

- 1 - التعرف على مدى متابعة عينة الدراسة للبرامج الصحية التي تبثها إذاعة الجزائر من قسنطينة.
- 2 - الكشف عن رأي المستمعين عينة الدراسة في تناول الإعلامي لوباء "كورونا" في إذاعة الجزائر من قسنطينة.
- 3 - التعرف على مدى مساهمة البرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة في توعية عينة الدراسة بجائحة "كورونا".

رابعا: أهمية الدراسة

- تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الصحة الجسدية والنفسية للأفراد.
- تشكل هذه الدراسة صورة من صور تناول الإعلامي للأحداث الطارئة، أو ما يسمى "بإعلام الأزمات".

(1) - مهداوي نصر الدين: الإعلام الصحي وإدارة الأزمات في زمن الجائحة، صحيفة النصر الجزائرية، تاريخ الزيارة : 13 / 04 / 2020.

- تكشف عن تقييم نجاح الإذاعة وقدرتها على الإقناع الصحي للمواطن، وبالتالي تعطي مؤشرات ميدانية للقائمين بالاتصال عن الإيجابيات والنقائص التي يمكن تفاديها في إعداد البرامج الصحية مستقبلا في ظروف مشابهة.

خامسا: مفاهيم الدراسة

تأتي ضرورة تحديد المفاهيم في أي بحث إلى أن الباحث لا يستطيع التعرف على الظاهرة المدروسة أو المشكلة الخاضعة للدراسة، إلا من خلال ملاحظاته المنظمة وإدراكاته الدقيقة، ومن المحتمل أن تكون بعض جوانب الظاهرة المدروسة غامضة عند الآخرين، أو تحتاج إلى مزيد من التوصيف والتوضيح، وبخاصة إذا كانت الظاهرة تعكس خصوصية حالة معينة، أو فترة زمنية طارئة أو ثقافة فرعية... الخ⁽¹⁾.

وعليه فإن مفاهيم هذه الدراسة هي: مفهوم الدور - الإذاعة المحلية - التوعية الصحية - فيروس كورونا.

1 - مفهوم الدور

أ- لغة: دور، دار الشيء، يدور، دورا ودورانا ودؤورا، واستدار، وأدته أنا ودورته، وأداره غيره ودور به، ودرت به، وأدرت، استدرت، ودوره مداورة أو دوارا، دار معه⁽²⁾.

الجمع : أدوار

الدَّوْرُ : الطَّبَقَةُ من الشيء المدار بعضه فوق بعضه

الدَّوْرُ عند المناطقية: توقف كل من الشيئين على الآخر

مصدر دار ، دار ب ، دار على ، الدَّوْرُ : مهمّة ووظيفة.

قام بدور: لعب دورًا : شارك بنصيب كبير⁽³⁾.

ب- اصطلاحا: نجد الدور يشير إلى مجموعة من معايير السلوك التي تحكم وضعنا معنا في البناء الاجتماعي، وتتكون من مجموعة من التوقعات التي يكونها الآخرون، والتي لا تضم فقط كيف يؤدي الفرد الدور، وإنما تضم كيف يجب أن يعامل الفرد الآخرين أثناء تأديته لدوره⁽⁴⁾.

ج- المفهوم الإجرائي للدور: ويمكن تعريف الدور من ناحية توظيفه في هذه الدراسة، بأنه يتمثل في مختلف البرامج الصحية والنشاطات ذات الطابع الصحي التي تقوم بها إذاعة الجزائر من قسنطينة، والتي تسعى لتحقيق نوع من الوعي الصحي أو التعديل في السلوكات الوقائية أو تستهدف التغيير في أفكار المواطن، بما يتلاءم والوضعية الوبائية في المجتمع في إطار خدمتها للمواطن.

⁽¹⁾-فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية: مقال لعلي غربي: أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية، منشورات جامعة منتوري، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص 93.

⁽²⁾-جمال الدين أبي الفضل مجد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، مج 3، حرف الدال، كلمة دور، ص 276.

⁽³⁾-معجم المعاني الجامع: النسخة الإلكترونية / دور-ar-ar/dict/ar/ www.almaany.com

⁽⁴⁾-محمد الجوهري وآخرون: طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة، مصر، 1997، ص 111.

* هذا قبل ولوج الإذاعة عالم البث الفضائي الرقمي، أما اليوم فقد أصبحت مسموعة في بقاع كثيرة من العالم، وتجاوزت حدودها المحلية، ولم تعد صفة محلية تفهم جغرافيا، وإنما تطلق على المضمون الثقافي المحلي، والقضايا المحلية المثارة عبر برامج هذا النوع من الإذاعات.

2 - تعريف الإذاعة المحلية

يعرفها الدكتور " عبد المجيد شكري " على أنها: "جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمع خاص محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة*، تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد، فهي تتفاعل مع هذا المجتمع، تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة، فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي، كأن يكونوا سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة ومتجانسة كبرى⁽¹⁾.

أ - التعريف الإجرائي للإذاعة المحلية

الإذاعة المحلية هي وسيلة إعلام جماهيرية تخاطب جمهورا محليا معيناً، يتواجد في منطقة جغرافية معينة، بلغة محلية راقية، وتهتم بكل ما هو محلي على مستوى برامجها التي تشمل جميع مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الأمنية والاجتماعية... الخ.

ب - تعريف إذاعة قسنطينة

إذاعة سيرتا أف أم: أو كما تعرف بالفرنسية **Cirta FM** هي إذاعة محلية تابعة للإذاعة الجزائرية، تبث من محطة قسنطينة وتشمل ولايات: قسنطينة، سكيكدة، ميله، جيجل، باتنة، سطيف، قالمة أي الشمال الشرقي للجزائر على أمواج أف أم بذبذبات FM. 103.8 و FM 93.9 تبث برامجها بالعربية لمدة 18 ساعة يوميا على موجات الأف أم، بالإضافة للبث الفضائي عبر باقة الإذاعات المحلية الجزائرية وذلك منذ سنة 1995⁽²⁾.

3 - مفهوم التوعية الصحية

أ - مفهوم الوعي الصحي

هو عملية إعلامية هدفها حثُّ الناس على تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة، من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع، والحدّ من انتشار الأمراض، والتثقيف الصحي يحقق هذا الهدف بنشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع، وتعريف الناس بأخطار الأمراض، وإرشادهم إلى وسائل الوقاية منها، ويُستعان على ذلك بوسائل مختلفة مثل: اللقاءات المفتوحة مع الناس، والمحاضرات والندوات، وعرض الأفلام التلفزيونية والسينمائية، وتوزيع النشرات الصحية والكتيبات والصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام⁽³⁾.

ب - التوعية الصحية:

(1) - شكري عبد المجيد: تكنولوجيا الاتصال - إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، ط1، 1996، ص 13-14.

(2) - موسوعة ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الزيارة: 2020/07/24.

(3) - الموسوعة العربية الشاملة: النسخة الإلكترونية www.mosoah.com/health/public-health-and-safety/health-awareness/، تاريخ الزيارة: 2020/07/16.

يقصد بالتوعية الصحية: عملية تعليم الناس عادات صحية سليمة، وسلوك صحي جديد، ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة، واستبدالها بسلوك صحي سليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري، وهي كذلك: علم وفن له تأثير على رغبات وسلوكيات الأفراد في المجتمع من خلال إكسابهم القوة لاتخاذ قرارات تجاه صحتهم⁽¹⁾.

ت - التوعية الصحية إجرائيا

يمكن تعريف التوعية الصحية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها عملية تكوين الوعي الصحي بوباء "كورونا"، لدى جمهور المستمعين وذلك من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف الصحية حول أسباب هذا المرض، وأعراضه وسبل الوقاية منه، وكيفية معالجته، من أجل مساعدته على تغيير الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة، وتوجيهه نحو تبني السلوكيات الصحية السليمة.

4 - مفهوم فيروس "كورونا" المستجد

يسمى فيروس كورونا بالعديد من المسميات منها متلازمة الشرق الأوسط التنفسية وكورونا نوفل وفيروس كورونا الشرق الأوسط وفيروس كورونا الجديد، وفيروس كورونا هو عبارة عن فيروس تاجي اكتشفت أول إصابة به في تاريخ 24 سبتمبر 2012 في مدينة جدة السعودية بعد أن توفي الشخص المصاب به بسبب الفشل الكلوي والضيق الشديد والحاد في التنفس، وهو نوع من فيروسات البرد المعروفة الذي يسبب التهابات الجيوب الأنفية والحلق.

ينتمي فيروس كورونا الشرق الأوسط إلى العائلة الفيروسية كورونا فيريدي التي تؤثر بشكل كبير وشديد على صحة الإنسان والحيوان، وسمي فيروس كورونا بهذا الاسم نسبة إلى الكلمة اللاتينية CROWN التي تعني تاج لأن شكل الفيروس يكون كالتاج عند التعرض للمجهر الإلكتروني، وهناك بعض الاعتقادات الشائعة أن فيروس كورونا ينتج بسبب الأنفلونزا وهذه الاعتقادات تتعارض من الناحية العلمية وذلك لأن فيروس الأنفلونزا ينتمي لعائلة أخرى من الفيروسات، والتشابه بين فيروس كورونا وفيروس الأنفلونزا يكون فقط في الأعراض.

إن أغلب أنواع فيروس كورونا غير خطيرة لكن هناك أنواع منه تؤدي إلى الوفاة لشدة خطورتها منها : السارس: وهو متلازمة الجهاز التنفسي الخطيرة الحادة الذي يتشابه في أعراضه مع البرد.

الميرس: وهو متلازمة الجهاز التنفسي الشرق الأوسطية، هذا النوع من الفيروسات يعمل على اختراق بروتين موجود على سطح الخلية البشرية وهنا تكمن خطورته.

أسباب الإصابة بفيروس كورونا: ينتقل فيروس كورونا عن طريق العدوى تماما مثل فيروس الأنفلونزا عن طريق العطاس والسعال خاصة في الأماكن المغلقة والمزدحمة التي يتواجد فيها الكثير من الناس، وبالتالي انتقال سريع للفيروسات وفترة حضانة هذا الفيروس سبعة أيام، ويموت بعد خروجه من الجسم بأربعة وعشرين ساعة، ويعد فيروس كورونا من الفيروسات التي لم يتم حتى وقتنا الحالي اكتشاف أي لقاح أو تطعيم للوقاية من الإصابة به.

طرق الوقاية من فيروس كورونا: بعض النصائح التي يجب أخذها بعين الاعتبار للحماية من الإصابة بفيروس كورونا :

1. لبس الكمامات عند التواجد في الأماكن المزدحمة خاصة في أثناء الحج والعمرة.

(1)-فتيحة امرار: "التناول الإعلامي لقضايا التوعية الصحية من خلال البرامج الصحية لإذاعة البويرة المحلية-دراسة مسحية تحليلية لبرامج صحية خلال الفترة 2016/2017"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، العدد 06، فبراير، 2019، ص (413، 440).

2. المحافظة على النظافة الشخصية العامة.
3. تجنب قدر المستطاع الأشخاص المصابين بهذا الفيروس وعند حدوث ذلك يجب مراجعة الطبيب فوراً عند الشعور بأي أعراض.
4. العمل على غسل اليدين جيداً بالماء والصابون أو باستخدام معقمات اليد الخاصة لليدين، خاصة عند السعال والعطاس وبعد ملامسة أي شيء يمكن أن يكون ملوثاً بالفيروسات.
5. استخدام المنديل عند العطاس أو السعال والتخلص منه عند الانتهاء.
6. تجنب ملامسة العينين لأنه قد تكون لمست سطحاً ملوثاً بهذا الفيروس⁽¹⁾.

سادساً: الدراسات السابقة

دراسة الباحثة: وليدة حدادي: دور الإعلام المحلي في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي لدى النساء الماكثات بالبيت-إذاعة سطيف المحلية نموذجاً⁽²⁾.

تهدف هذه الدراسة للكشف عن دور الإذاعة المحلية بسطيف في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي لدى النساء الماكثات بالبيت، من خلال الإجابة على تساؤل الإشكالية الآتي:

ما هو دور الإذاعة المحلية في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي لدى النساء الماكثات بالبيت بولاية سطيف؟، وقامت الباحثة بدراسة ميدانية على عينة من المستمعات قوامها 50 مفردة، وباستخدام أداة الاستبيان، معتمدة على منهج المسح الوصفي، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- البرامج الصحية بإذاعة سطيف المحلية مفيدة في الحصول على معلومات جديدة ومفيدة بخصوص مرض سرطان الثدي بنسبة 80%.
- القيام بالفحوصات الطبية الدورية ضروري- على الأقل - مرة في السنة.
- التعرف على كيفية اكتشاف الورم مبكراً.
- إضافة إلى التعرف على مخاطر مرض سرطان الثدي وأسبابه (العوامل الوراثية، السن، زيادة الوزن، التغذية).

تقترب هذه الدراسة كثيراً من دراستنا الحالية، والتي تنطلق من فكرة أن الإعلام المحلي يستطيع إيصال المعلومات الصحية لأفراد المجتمع المحلي، وله القدرة على التأثير في أفكاره وتعديل اتجاهاته وتحسين سلوكياته الصحية، نظراً لما يميز هذا النوع من الإعلام الأكثر قرباً من واقع المواطن المحلي، والأقوى ارتباطاً بقضاياها المختلفة، والأكثر إحاطة بمشاكله وانشغالاته.

كما أن هناك دراسات أخرى في هذا المجال تم الاطلاع عليها ولكن تم الاكتفاء بهذه الدراسة لكونها الأكثر ارتباطاً وقرباً من الموضوع المدروس.

(1)- الموسوعة الطبية الحديثة: -2003- <https://se77ah.com/art> : تاريخ الزيارة: (2020/07/20).

(2)- وليدة حدادي: دور الإعلام المحلي في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي لدى النساء الماكثات بالبيت-إذاعة سطيف المحلية نموذجاً، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14، عدد، 02 جوان 2019، ص ص 63، 87.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-مجتمع وعينة الدراسة

أ - مجتمع الدراسة

إن المجتمع هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها، وقد يكون مجموعة من البشر...وقد يكون سكان مدينة ما أو قرية ما⁽¹⁾.

ويتمثل مجتمع دراستنا هذه في كل سكان مدينة قسنطينة، وكل المقيمين فيها.

ب - عينة الدراسة

يشير لفظ المعاينة "sampling" في الإحصاء إلى تقنية اختيار العينة من مجتمع الدراسة، ولقد أصبح استخدامها شائعا في البحوث الكمية لاستكشاف ووصف وتفسير خصائص المجتمع مصدر العينة⁽²⁾.

ت - العينة الصدفة

يلجأ الباحث إلى اختيار أسلوب الصدفة في مقابلة المفردات المكونة لعينة البحث عندما يواجه صعوبة حصر مفردات المجتمع الأصلي، وإعداد قائمة سحب العينة، إن الشيء الواجب تسجيله في استخدام عينة الصدفة هو: أن الباحث لا يمكن له في أي حال من الأحوال تقدير مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، لأن الاختيار هنا تم دون الدراسة المسبقة الوافية لطبيعة المفردات المكونة لهذا الأخير، وبالتالي معرفة ما تم أخذه من مفردات العينة، أو ما تم استبعاده منها، لذا يرى الباحثون أن هذا النوع من العينات لا يضمن التمثيل الدقيق للمجتمع الأصلي، وبالتالي يبقى تعميم النتائج المتوصل إليها عن طريق عينة الصدفة على مجتمع البحث كله يفتقر إلى المصدقية العلمية الكاملة⁽³⁾.

ث - تحديد حجم العينة

عند اختيار عينة الدراسة من المهم تحديد حجم العينة التي يحتاجها الباحث، وهناك قاعدة عامة وهي اختيار أكبر حجم ممكن للعينة من المجتمع، ذلك أنه كلما زاد حجم العينة، زاد الاحتمال بأن تكون العينة ممثلة للمجتمع⁽⁴⁾.

وعليه فقد تم تحديد حجم عينة هذه الدراسة ب 100 مفردة، وزعت بطريقة صدفية على المستمعين للبرامج الصحية في الإذاعة الجزائرية من قسنطينة، وقد تم استرجاع كل الاستمارات لأنها وزعت عن طريق المقابلة يدا بيد، حيث يمنح المبحوث مدة زمنية للإجابة ثم يرجع الاستمارة.

ومئة مفردة لا تعتبر ممثلة للمجتمع القسنطيني، ولكنها المفردات التي استطاعت الباحثة الوصول إليها في ظل انتشار الوباء، والالتزام بإجراءات الحجر الصحي.

⁽¹⁾عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص 157.

⁽²⁾فضيل دليو: "أنواع المعاينة في العلوم الاجتماعية"، دراسة في كتاب: فضيل دليو وعلي غربي: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، ط2، 2012، ص153.

⁽³⁾أحمد بن مرسلبي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003، ص ص 194-195.

⁽⁴⁾رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 153.

2- منهج وأداة الدراسة

أ - منهج الدراسة

يتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان، يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه، إنه يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى المجموعات انطلاقا من تنوع الاهتمامات⁽¹⁾.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت على منهج المسح بالعينة، الذي يهدف إلى دراسة واقع الاستماع للبرامج الصحية المقدمة في إذاعة قسنطينة عن وباء "كورونا".

ب - أداة الدراسة

قامت الباحثة باعتماد استمارة بحثية صيغت أسئلتها تبعا لتساؤلات الدراسة وأهدافها، تتلاءم مع طبيعة الموضوع، وتعبر عن إشكاليته، حيث وزعت على عينة من المبحوثين المتواجدين في أماكن مختلفة، منها المحلات والمراكز التجارية، مواقف سيارات الأجرة، وهذا تماشيا مع الظروف الصحية التي تعيشها البلاد، وما توفر من المبحوثين في زمن الدراسة. وقد ضمت استمارة الدراسة أربعة محاور احتوت على 16 سؤالاً، وهذه المحاور هي:

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: مدى متابعة المستمعين عينة الدراسة للبرامج الصحية في إذاعة قسنطينة

المحور الثالث: رأي المستمعين عينة الدراسة في تناول الإعلام لفيروس "كورونا" في إذاعة قسنطينة

المحور الرابع: تقييم مساهمة إذاعة قسنطينة في التوعية بوباء "كورونا"

3- مجالات الدراسة

أ - المجال الزمني

تم تطبيق هذه الدراسة في بداية شهر جويلية من العام الجاري 2020 ، عندما كانت فترة الحجر الصحي بداية من الساعة الثامنة مساءً وإلى غاية الخامسة صباحاً، واستغرق التوزيع قرابة الخمسة أيام بداية من 07 جويلية 2020 إلى غاية 11 جويلية 2020 .

ب - المجال البشري

يتمثل الحد البشري للدراسة في عينة من المستمعين للإذاعة الجزائرية من قسنطينة من سكان مدينة قسنطينة، والمقيمين فيها.

ت - المجال الجغرافي

تم إجراء هذه الدراسة في ولاية قسنطينة.

ثامنا: دور الإذاعة في التوعية الصحية

يعرف الإعلام الصحي على أنه: ذلك النوع من الإعلام المتخصص الذي يقوم بتقديم الأخبار والحقائق حول مختلف القضايا الصحية والطبية، والأحداث والمستجدات الصحية الأساسية والثانوية، والتطورات الطبية والتمريضية الطارئة التي يواجهها المجتمع، أو

(1) - مورييس أنجريس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ت: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر العاصمة، 2004، ص 106.

الأمراض المزمنة، وكيفية التعامل معها، وتقديم الإرشادات بهدف توجيه وتوعية الرأي العام بالقضايا الصحية من خلال التثقيف الصحي⁽¹⁾.

ويتوقف نجاح الرسالة الإعلامية إلى حد كبير على مدى قدرة وسائل الإعلام على التأثير في أفراد المجتمع، للتحويل من حالة اللامعركة إلى مرحلة المعرفة الواعية والإدراك الصحيح للأمور، وتجاوز مرحلة الوعي إلى مرحلة الفعل والمشاركة الفاعلة، تجسيدا لذلك الوعي وترجمة صادقة له لخلق رأي عام مستنير، وتتفاوت هذه الوسائل في مدى نجاحها لتحقيق تلك الغايات، وفقا للدور الذي تقوم به⁽²⁾.

وهناك عدة طرق لاستعمال الراديو لإيصال رسائل صحية، يمكن أن نتطرق إلى حدث يتعلق بالصحة في أي موحز إخباري عادي، ويمكن أن يتم التطرق إلى الصحة عن طريق حصص تربوية في شكل بحوث، حوار، أو مناقشات، كما أن الراديو يعتبر وسيلة جد سهلة، فاستعمال الأغاني القصص، التمثيليات الراديوفونية، يمكن أن تكون فعالة في عملية إيصال الرسالة الصحية، فالفرد وبطريقة غير مباشرة نجده يتعلم ويتثقف بكل مرونة، فهو يتلقى الرسالة بلباقة تامة دون أن نرغمه على تغيير رأيه⁽³⁾.

ويمكن للراديو أن يبث إعلانات قصيرة، وبسيطة تعمل على رفع المستوى الصحي للأفراد، وغالبا ما يدوم الإعلان الإذاعي 10 ثوان، ويبث بصفة مستمرة ومتكررة للتأثير على السلوكيات، وتغيير آراء الأفراد، وحثهم على المشاركة في رفع مستواهم الصحي⁽⁴⁾.

وقد عملت الإذاعة الجهوية لقسنطينة على التوعية والتحسيس بوباء "كورونا" معتمدة على الكثير من الأساليب السابقة الذكر (الخصص الصحية المتخصصة، التمثيليات الراديوفونية، الومضات التحسيسية...)، هادفة بذلك الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، خاصة وأن فرصة زيادة نسبة الاستماع متوفرة بسبب ظروف الحجر الصحي ومكوث أكبر نسبة من الجمهور في بيوتهم.

تاسعا: عرض نتائج الدراسة الميدانية

أسفرت الدراسة الميدانية عن جملة من النتائج نوردتها كالاتي:

على مستوى محور البيانات الشخصية ظهر أن:

1. أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالا (100) مفردة، يتوزعون إلى (74) من فئة الذكور بنسبة قدرت ب 74 % و(26) أنثى بنسبة بلغت 26 %، كما نلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين حجم الذكور وحجم الإناث، ولعل هذا الارتفاع في نسبة الذكور يرجع إلى جنس المتواجدين في أماكن توزيع الاستمارة، والذين كان أغلبهم ذكورا، إضافة إلى ظروف الحجر الصحي، والتي قللت من تواجد العنصر النسوي -بشكل ملحوظ- خارج البيوت.

2. أفراد عينة الدراسة يتوزعون إلى خمس فئات، المرتبة الأولى تمثل الفئة العمرية (21- 30) سنة، والبالغ عددهم (50) مفردة، بنسبة بلغت 50% أي نصف العينة، والمرتبة الثانية تمثل الفئة التي تقل أعمارهم عن 20 سنة، والبالغ عددهم (33)

(1)- بسام عبد الرحمن المشاقبة: الإعلام الصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 92.

(2)- محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، عمان، الإسكندرية، 1992، ص 285.

(3)- نبيلة بوخيصة: الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، ديسمبر 1995، ص 158.

(4)- المرجع نفسه، ص 159.

مفردة، بنسبة قدرت ب 33%، في حين سجلت الفئات العمرية الأخرى نسب ضعيفة، بداية بالفئة العمرية (31-40)، والتي سجلت نسبة 09%، والفئة العمرية (41-50)، بنسبة 06%، والفئة الأكثر من 50 سنة والتي مثلها شخصين فقط بنسبة قدرت ب 02%.

ولعل ما يفسر هذا التوزيع هو كون أغلبية المتواجدين في أماكن توزيع الاستمارة (المجمعات التجارية- مواقف السيارات والحافلات- المحلات الخاصة...)، هم من فئة الشباب، أضف إلى ذلك غياب ثقافة البحوث الميدانية في المجتمع الجزائري، وطبيعة التقنية المعتمدة في جمع البيانات من الميدان المتمثلة في صحيفة الاستبيان التي تملأ من طرف المبحوث، تجعل فئة كبار السن تحجم عن المشاركة لأسباب مختلفة كالأمية، وعدم إتقان لغة الاستبيان، أو ترجع إلى عدم الثقة في مسار البيانات المصرح بها.

3. أفراد عينة الدراسة يتوزعون إلى ست فئات عمرية، تنصدها الفئة الأولى والتي تمثل مستوى التعليم الثانوي وعددهم (46) فردا بنسبة قدرت ب 46%، والفئة الثانية والتي تمثل مستوى التعليم الجامعي وعددهم (25) فردا بنسبة بلغت 25%، أما الفئة الثالثة في الترتيب تمثل مستوى التعليم المتوسط والبالغ عددها (13) فردا بنسبة بلغت 13%، أما الفئة الرابعة والتي تمثل مستوى التعليم العالي والبالغ عددها (08) أفراد بنسبة بلغت 08%، في حين بلغ عدد الأفراد في فئتي الأمية والمستوى الابتدائي (05) و(03) أفراد على التوالي، وبنسبتين متقاربتين 05% و 03%.

إن أغلبية المبحوثين لديهم مستوى تعليمي معتبر، يفترض أن يضمن لهم الحد الأدنى من الوعي والقدرة على استيعاب مضامين البرامج الإذاعية مهما كانت مواضيعها والصحية على وجه الخصوص.

والملاحظ كذلك الحضور القليل لفئتي الأميين وذوي المستوى الابتدائي، والذين يمثلون غالبا فئة كبار السن، والذين كان أكثرهم متواجدين في البيوت بسبب ظروف الحجر الصحي، باعتبار أنهم الفئة الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس الخطير.

على مستوى محور مدى متابعة العينة المدروسة للبرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة كانت النتائج كالآتي:

4. أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم إجمالا (100) مفردة، يتوزعون إلى أربع مجموعات، المجموعة الأولى تستمع دائما إلى الإذاعة الجزائرية من قسنطينة، والتي تصدرت التكرارات ب (38) فردا بنسبة قدرت ب 38%، والمجموعة الثانية تستمع إلى الإذاعة الجزائرية من قسنطينة غالبا، والمقدرة نسبتها ب 31%، والمجموعة الثالثة تضم الذين يستمعون إلى الإذاعة أحيانا، والمقدرة نسبتهم ب 17%، في حين بلغ عدد المستمعين إلى الإذاعة الجزائرية من قسنطينة نادرا (14) فردا بنسبة 14%.

يظهر من خلال النتائج أعلاه أن الإذاعة الجزائرية من قسنطينة تحظى بنسبة متابعة عالية، أو-على الأقل-فيما يخص عينة هذه الدراسة، رغم أن دلالة الألفاظ (أحيانا وغالبا) غير محددة بدقة، إلا أن هذه النسبة المعتبرة من المتابعة يمكن إرجاعها إلى الخصائص التي تميز الإذاعات المحلية عن غيرها، بحكم قربها الاجتماعي، والمعنوي من الجمهور، ومعالجتها للمواضيع الأقرب إلى بيئته وخصوصيته الجغرافية والثقافية، بلغة بسيطة ومفهومة، تجعله أكثر ارتباطا وتوصلا حتى مع منشطي البرامج الإذاعية وضيوفها من أطباء ومختصين في شتى المجالات، كما أن الإذاعة المحلية تعتبر متنفسا للمواطنين وفضاء للتعبير ونقل مشاكلهم وانشغالهم مباشرة للمسؤولين، وأصحاب القرار.

5. أكثر من نصف المبحوثين يفضلون الاستماع للإذاعة في الفترة الصباحية بنسبة 61%، ويفضل 31% منهم الاستماع للإذاعة في فترة الظهيرة، أما 08% فقط منهم يفضلون الاستماع في الفترة المسائية.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون الفترة الصباحية تعتبر من أكثر الفترات استماعاً، كونها تصادف تواجد المستمعين غالباً في سياراتهم أو في محلاتهم أو في وسائل النقل الحضري -عادة- في طريقهم لمناصب العمل أو الدراسة، كما يرجع الأمر كذلك إلى أن معظم البرامج الجاذبة والتفاعلية تقدم في مثل هذه الفترات، سواء الفترة الصباحية أو فترة الظهيرة، وتبدو هذه النتائج منطقية إلى حد كبير خاصة إذا ما ربطت بمتغيرات السن ومكان العمل.

6. أكبر نسبة من الجمهور المبحوث تستقي هذا النوع من المعلومات الصحية من الانترنت بنسبة 37%، وتأتي في المرتبة الثانية الإذاعة بنسبة 31%، يليها التلفزيون بنسبة 18%، والصحافة المكتوبة في آخر الترتيب بنسبة 14%. ولعل ما يفسر هذا التوزيع هو كون أغلبية المبحوثين هم من فئة الشباب، الذين يعتمدون بشكل واسع على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص في الحصول على المعلومات المختلفة، ومنها المعلومات الصحية، غير أن الإذاعة لازالت تحافظ على مكانتها كمصدر من مصادر المعلومة الصحية بالنسبة للمبحوثين كونها تعتبر مصدراً رسمياً يحظى بالثقة والمصداقية، لاعتمادها على الأطباء والمختصين، مع العلم أن الفرد الذي يبحث عن المعلومة الصحية الصحيحة والموثوقة يجب أن ينوع مصادره لأجل المقارنة والنقد للوصول إلى حقيقة الموضوع.

7. لأفراد العينة أكثر من هدف واحد لمتابعة البرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة، وحسب ترتيب الأهداف نجد أن التوعية الصحية، ومتابعة المستجندات في المجال الصحي، والثقيف الصحي من أكثر الأهداف المرجوة، حيث احتلت التوعية المرتبة الأولى بنسبة 29.60%، وجاء هدف الاطلاع على المستجندات في المجال الصحي في الرتبة الثانية بنسبة 22.44%، وحل الثقيف الصحي هدفاً ثالثاً للاستماع بنسبة 20.91%، أما إرضاء الفضول فكان هدفاً رابعاً من أهداف الاستماع للبرامج الصحية.

وتوضح هذه النتائج أن الإذاعة المحلية تعتبر من أهم الوسائل في مجال التوعية والإقناع، من خلال قدرتها على الوصول إلى قلوب وعقول المستمعين من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، وتلبية حاجاتهم المعرفية المتباينة.

على مستوى محور آراء العينة في تناول الإعلامي لوباء "كورونا" بإذاعة الجزائر من قسنطينة ظهرت النتائج كما يلي:

8. ترى عينة الدراسة أن ما يميز البرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة هو تنوع المواضيع الصحية بنسبة 28.14%، واستضافة الأطباء والمختصين في المجال الصحي بنسبة 26.13%، واستضافة الناشطين في الجمعيات الصحية بنسبة 21.10%، واستخدام لغة مفهومة بنسبة 14.57%، مما يجعلها وسيلة فعالة في مجال التوعية الصحية. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة الباحثة "حدادي وليدة"⁽¹⁾ حيث توصلت إلى أن النساء الماكثات في البيت يرين أن ما يميز البرامج الصحية بإذاعة سطيف المحلية هو تنوع المواضيع الصحية بنسبة 40%، واستضافة الأطباء ذوي الاختصاص والناشطين الجمعويين في المجال الصحي بنسبة 30%، ووجود التفاعلية التي تفتح المجال للمواطنين للإدلاء باستفساراتهم بنسبة 16%، واستخدام لغة مفهومة بنسبة 14%، مما يجعل مدى الاستفادة منها في مجال التوعية الصحية كبيراً.

(1) -حدادي وليدة: مرجع سابق، ص 82.

9. أكبر نسبة من الجمهور المبحوث ترى أن الإذاعة أولت اهتماما كبيرا لهذا الوباء بنسبة 66%، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الذين يرون أن الإذاعة الجزائرية من قسنطينة اهتمت اهتماما متوسطا بفيروس "كوفيد 19" بنسبة 21%، تليها الفئة التي ترى بأن اهتمام الإذاعة بالجائحة كان ضعيفا بنسبة 13%، في حين انعدم الرأي القائل بعدم اهتمام الإذاعة بموضوع الوباء.

10. أكبر عدد من المبحوثين يفضلون التجارب الشخصية مع الوباء كأحسن القوالب الإذاعية قدرة على الإقناع بنسبة 49%، ويفضل 46% منهم الأخبار كقالب من القوالب المقنعة، أما 19.07% منهم يفضلون أسلوب الحصص الطبية التفاعلية، في حين اختارت فئة من المستمعين الأحاديث الدينية التي تتناول موضوع الوباء كأسلوب من أفضل الأساليب الإقناعية بنسبة 15.06%، لكن سجلت القوالب الأخرى (الإشهار، التمثيليات الإذاعية، والومضات التحسيسية) أضعف النسب.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون التجارب الشخصية للأفراد مع المرض أكثر تأثيرا من غيرها من القوالب (ربما استأنس المبحوثون بالمثل الشعبي الشائع "اسأل مجرب ولا تسأل الطبيب")، أما الأخبار فتعتبر أقصر طريق يوصل المعلومة الصحية عن الوباء للمستمع، إضافة لخصوصية ارتباطه بالإعلام الرسمي الذي يحظى بنسبة معتبرة من المصداقية والثوقية لدى الجمهور، أما الحصص الطبية التفاعلية فتعتبر فرصة المواطن للسؤال والاستفسار عن الوباء وطبيعته وآثاره وغيرها مما يتعلق به، وتلقي الإجابة من طرف الأطباء والمختصين، وبالتالي الحصول على المعلومة الصحيحة دون تهمين أو تحويل، كما تؤدي الأحاديث الدينية أو المعالجة الدينية للوباء دورها في زرع الطمأنينة والسكينة في نفوس المستمعين، وملاأ الأرواح بالرضا وتهدئة الاضطرابات النفسية التي عرفها الكثير من الأفراد خاصة بعد انتشار الوباء وتمديد فترة الحجر الصحي.

11. أفراد عينة الدراسة يرون أن تناول الإعلام لوباء "كورونا" في الإذاعة المحلية بقسنطينة غير كاف من حيث الحجم الساعي بنسبة بلغت 43.75%، ورأى 22.65% منهم أن المضامين الصحية التي تناولت موضوع الجائحة في الإذاعة تفتقر إلى الاعتماد على التفاعلية، في حين أرجع بعضهم الخلل المسجل في تناول الإعلام لفيروس "كورونا" إلى تغييب الخبراء والنفسانيين بنسبة 17.18%، أما 16.40% منهم فقد أرجعوا النقائص إلى عدم تناول المواضيع عن هذا الوباء بشكل عميق، بمعنى أن أغلب المعالجات كانت سطحية.

وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك إحساسا بالمنفعة والفائدة التي تقدمها البرامج الصحية عن الوباء، وشعور الجمهور مع ذلك أنها غير كافية من حيث الحجم الساعي للمعالجة، وهذا مؤشر جيد يبين أهمية الإذاعة المحلية كوسيلة إعلامية في التوعية والتحسيس في المجال الصحي.

على مستوى محور مدى مساهمة إذاعة قسنطينة في التوعية بوباء "كورونا" من وجهة نظر العينة أبانت الدراسة أنه:

12. يشعر 29.31% من المبحوثين بالمسؤولية وهم يستمعون إلى البرامج الصحية التوعوية عن وباء "كورونا" بإذاعة الجزائر من قسنطينة، ويشعر 27.01% من عينة الدراسة بالخوف، ويشعر 22.98% منهم بالقلق والتوتر، و11.5% منهم يشعرون بالحزن، ونسبة 06.90% من أفراد العينة يشعرون بالملل، و02.29% فقط يشعرون باللامبالاة.

وتعكس هذه النتائج درجة عالية من الوعي لدى المبحوثين رغم أن غالبيتهم ينتمون إلى فئة الشباب كما بينته البيانات الشخصية للعينة سابقا.

13. أكبر نسبة من الجمهور المبحوث تطبق هذا النوع من النصائح دائما بنسبة 51%، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الذين يطبقونها أحيانا بنسبة 45%، تليها الفئة التي لا تطبق هذه النصائح بنسبة ضعيفة قدرت ب04%.

وتعكس هذه النتائج - إلى حد ما - قدرة الإذاعة على الإقناع في مجال التوعية الصحية، خاصة إذا تعلق الأمر بوباء خطير وسريع الانتشار مثل وباء "كورونا"، كما قد تعكس كذلك مدى المصدقية التي تحظى بها الإذاعة، وارتباط الجمهور بها، وثقته فيما تبثه من معلومات ونصائح.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث "شعباني مالك"⁽¹⁾ في دراسته عن دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، حيث توصل إلى أن الإذاعة المحلية "سيرتا FM" وإذاعة "الزيان" تساهمان في نشر الوعي الصحي لدى المستمعين، كما أن نسبة 51.11% من المبحوثين بجامعة قسنطينة، و 73.91% بجامعة بسكرة استجابوا للنصائح الطبية المقدمة بالإذاعتين.

14. أفراد العينة استفادوا من متابعة البرامج الصحية بإذاعة الجزائر من قسنطينة، بداية في التعرف على سبل الوقاية من الفيروس، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 28.91%، وجاءت مساهمتها في التعرف على مخاطر الفيروس وأسبابه في الرتبة الثانية بنسبة 24.50%، وحل الحصول على معلومات مفيدة عن الوباء ثالثا بنسبة 21.68%، أما التعرف على طرق العلاج فكان رابعا بنسبة 12.04%، وجاء التعرف على كيفية اكتشاف الإصابة بهذا الوباء، وقابلية الفيروس للعلاج بنسبتين متقاربتين بلغت 8.81%، و 8.03% على التوالي.

وتوضح هذه النتائج أن الإذاعة المحلية اهتمت بتكثيف برامج الوقاية من هذا الوباء، وبقوالب متنوعة أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى منه، نظرا لأهمية الوقاية التي استفاد منها المبحوثون بالدرجة الأولى لأن "الوقاية خير من العلاج"، كما ساهمت الإذاعة في تعريف المواطن بخطورة الوباء ومسبباته لحماية نفسه وأهله ومحيطه منه، خاصة وأنه سريع الانتشار، كما ساهمت الإذاعة كذلك في تعريف المستمعين بمعلومات مختلفة عن الفيروس، كمشابهته لفيروسات سابقة، وعلاقته بأمراض أخرى والفئات الأكثر تضررا منه... وغيرها.

15. أكبر نسبة من الجمهور المبحوث استفادت كثيرا من المعلومات والنصائح المقدمة عن الوباء في الإذاعة المحلية بنسبة 64%، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الذين استفادوا قليلا بنسبة 33%، تليها الفئة التي لم تستفد مما قدم في الإذاعة حول الوباء بنسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 3% 03. وتعكس هذه النتائج أن الإذاعة المحلية من قسنطينة وفقت - إلى حد كبير - في تناول الإعلامي لوباء "كوفيد 19"، واستطاعت إقناع عينة الدراسة في مجال التوعية الصحية بهذا الوباء، وهذا ما يعكس استفادتهم من البرامج الصحية المقدمة.

16. يقترح أفراد عينة الدراسة تكثيف التوعية والتحميس بمخاطر وباء "كورونا" في الإذاعة المحلية بقسنطينة بنسبة بلغت 29.46%، ورأى 26.08% منهم ضرورة استضافة أشخاص سبق لهم الإصابة بالفيروس، في حين أشار بعضهم إلى استضافة المختصين في الأوبئة والفيروسات بنسبة 23.67%، أما 20.77% منهم فقد اقترحوا استضافة الأخصائيين النفسانيين في البرامج التي تتناول هذا الوباء.

وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك إحساسا بالمنفعة والفائدة التي تقدمها البرامج الصحية عن الوباء، وشعور الجمهور مع ذلك أنها مشوبة ببعض النقائص اقترحوا العناية بها من خلال آرائهم في الموضوع، حيث ثمنوا جهود الإذاعة في المجال مع ضرورة تكثيف

(1) -شعباني مالك: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري-قسنطينة- قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2005-2006، ص 453.

عملية التوعية والتحسيس بمخاطر الوباء، وعدم التوقف أو الفتور حتى تنتهي هذه الجائحة، كما اقترحوا ضرورة عرض نماذج من الأشخاص الذين مروا بالتجربة المريرة للإصابة بالفيروس، ليكونوا شهود عيان ولزيادة عملية التأثير والإقناع، وهذا ما عملت عليه الإذاعة مؤخرا حيث أصبحت تتصل هاتفيا بضحايا هذا الوباء، أو بذويهم وتترك لهم فرصة سرد تجربتهم مع الإصابة، مع إضافة المؤثرات الصوتية والموسيقى المناسبة مما يزيد من فرص التأثير على المتلقي.

كما اقترحت عينة الدراسة استضافة المختصين في الأوبئة والفيروسات، لأنهم أهل الاختصاص حتى تزيد استفادتهم أكثر من المعلومات الدقيقة حول هذا العدو الخفي، وبالتالي تحسين سبل مواجهته، كما نبه الباحثون إلى ضرورة إشراك الأخصائيين النفسانيين في تناول الإعلامي لهذا الوباء، نظرا لأهمية الجانب النفسي في رفع مناعة الجسم، سواء بالنسبة للمرضى أو الأصحاء، خاصة مع تمديد فترات الحجر الصحي، وزيادة حالات الخوف والقلق والتوتر والاضطرابات النفسية، وبوجه خاص لدى الأفراد من ذوي الأمراض المزمنة، والتي كانت اتصالاتهم الهاتفية بالإذاعة مزيج من الشكوى والخوف والدموع، مع الإشارة إلى أن الأطباء النفسانيين أيضا قد عبروا عن تهميش دورهم في التصدي لهذه الجائحة، إلا أنهم أخذوا بزمام المبادرة ووضعوا أرقامًا هاتفية شخصية، وصفحات متخصصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للرد على أسئلة المواطنين وانشغالهم وتبديد مخاوفهم والتخفيف عنهم من وطأة الضغوطات النفسية والاجتماعية لهذا الوباء.

"وانتقد الأمين العام للأخصائيين النفسانيين إقصاءهم وعدم إشراكهم في أزمة كوفيد مثيرا في السياق عدم تمثيل الطب النفسي في اللجنة الطبية للرقم الأخضر 3030، ورغم مختلف النداءات الموجهة للوزارة إلا أنها لم تلتفت لمطلبهم. واستطرد المختص أن هذا الإقصاء لم يمنع النفسانيين من العمل بمهافتهم ووسائلهم الخاصة في الميدان وداخل المستشفيات، والمبادرة لإنشاء شبكة وطنية للدعم النفسي تعمل الآن على التكفل بالمصابين بكوفيد19 والمواطنين المتأثرين بمختلف الأخبار والمعلومات المتداولة هنا وهناك".⁽¹⁾

خاتمة:

نخلص في ختام هذه الدراسة إلى أن الإذاعة المحلية، يمكن أن تؤدي دورا بارزا وفعالا في مجال التوعية الصحية، وأن تساهم في تصحيح السلوكيات، وتوجيه اهتمامات الجمهور إلى الالتزام بالقواعد الصحية السليمة، عن طريق الخصائص التي تميزها، وأساليب الجذب التي تستخدمها في بث رسائل التوعية الإعلامية الصحية، مستهدفة بذلك التأثير في المواطن معرفيا وجدانيا وسلوكيا، وقد ظهر هذا الأثر في تجربة التوعية بفيروس "كورونا" المستجد، حيث ساهمت الإذاعة الجزائرية من قسنطينة في زرع الشعور بالمسؤولية في نفوس الباحثين، وهم يتابعون البرامج الصحية عن فيروس "كورونا"، وجعلت أكبر نسبة منهم يطبقون النصائح الصحية الخاصة بهذا الوباء بشكل دائم، وساهمت في تعريفهم بسبل الوقاية من هذه الجائحة، والتعرف على مخاطرها وأسبابها، وتزويدهم بمعلومات مفيدة حولها، وأكبر نسبة من عينة الدراسة استفادت كثيرا مما قدم حول الفيروس في الإذاعة القسنطينية، ولكن تبقى بعض النقائص التي

⁽¹⁾ - كريمة خلاص: امتداد أزمة كورونا ينذر بانفجار اجتماعي للجزائريين: سلوكيات عدوانية اكتئاب وهلع ومحاولات انتحار،

سجلتها العينة على كيفية تناول الإعلامى لوباء "كوفيد19"، واقترحت لها بعض الحلول لتحسين أدائها، أهمها تكثيف عملية التوعية والتحميس بخطورة الوباء، واستضافة الأشخاص الذين تعرضوا للإصابة بالفيروس لسرد تجاربهم مع الوباء، لأجل زيادة فرص التأثير، وإقناع المتلقي بالالتزام بالقواعد الصحية.

وتعتبر نتائج هذه الدراسة مؤشرات إيجابية- إلى حد معتبر بالنظر إلى حجم العينة وطبيعتها- عن الدور الذي يمكن أن تقوم به الإذاعة المحلية في مجال التوعية الصحية، وفي مجالات أخرى إذا ما حرصت دوما على تحسين أدائها، وتحديد وتنويع أساليب معالجتها للقضايا، مستصحة في ذلك آراء المختصين وأفراد الجمهور ومرافقته لمسارها باعتبارها الوسيلة الأقرب إليه، والأكثر تعبيرا عن همومه وانشغالاته، والأكثر قدرة على إيصال صوته لأصحاب القرار في كل القطاعات.

قائمة المراجع:

1. أحمد بن مرسل: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003.
2. بسام عبد الرحمن المشاقبة: **الإعلام الصحي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
3. جمال الدين أبي الفضل مجد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، مج 3، حرف الدال، كلمة دور.
4. رجاء محمود أبو علام: **مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
5. شعباني مالك: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري-قسنطينة- قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2005-2006.
6. شكري عبد المجيد: **تكنولوجيا الاتصال-إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون**، دار الفكر العربي، ط1، 1996.
7. عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993.
8. فتيحة امرار: **"التناول الإعلامي لقضايا التوعية الصحية من خلال البرامج الصحية لإذاعة البويرة المحلية-دراسة مسحية تحليلية لبرامج صحية خلال الفترة 2016/2017"**، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، العدد 06، فبراير، 2019.
9. فضيل دليو وآخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية: مقال لعلي غربي: أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية**، منشورات جامعة منتوري، دار البعث، قسنطينة، 1999.
10. فضيل دليو: **"أنواع المعاينة في العلوم الاجتماعية"**، دراسة في كتاب: فضيل دليو وعلي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، ط2، 2012.
11. كريمة خلاص: **امتداد أزمة كورونا ينذر بانفجار اجتماعي للجزائريين: سلوكيات عدوانية اكتئاب وهلع ومحاولات انتحار**، www.echoroukonline.com، 2020/07/17.
12. محمد الجوهري وآخرون: **طرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة، مصر، 1997.

13. محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، عمان، الإسكندرية، 1992.
14. معجم المعاني الجامع: النسخة الإلكترونية / دور www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
15. مهداوي نصر الدين: الإعلام الصحي وإدارة الأزمات في زمن الجائحة، صحيفة النصر الجزائرية، تاريخ الزيارة : 13 / 04 / 2020. www.annasronline.com
16. موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ت: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر العاصمة، 2004.
17. الموسوعة الطبية الحديثة: - <https://se77ah.com/art-2003> : تاريخ الزيارة: (2020/07/20).
18. الموسوعة العربية الشاملة: النسخة الإلكترونية www.mosoah.com/health/public-health-and-safety/health-awareness/، تاريخ الزيارة: 2020/07/16.
19. نبيلة بوخبزة: الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، ديسمبر 1995 .
20. وليدة حدادي: دور الإعلام المحلي في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي لدى النساء الماكثات بالبيت- إذاعة سطيف المحلية نموذجا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14 ، عدد، 02 جوان 2019.
21. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الزيارة: 2020/07/24.